رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)001(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

والميتة هي كل ما مات من الحيوان حتف انفه يعني من غير فعل اتف انفه من غير تسبب في موته ويمكن ان يكون ايضا يلحق به ما لم يذكر اسم الله عليه او ما لم تتوافر فيه شروط الذكاة الشرعية - 00:00:00

قال والدم هنا المقصود بالدم بالاجماع الدم المسفوح الدم المسفوح قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسموحا وما هو الدم المسفوح - 00:00:24

الدم المسفوح هو الذي يخرج عند ذبح البهيمة او نحرها. الدم الذي يخرج عند ذبح البهيمة او نحرها واحد اثنين كل دم يخرج من الحيوان الذي يؤكل لحمه حال الحياة - 00:00:41

فهو دم مسفوح اذا انجرحت عندك معزة او انجرح عندك بعير او انجرحت عندك بقرة وخرج منها دم هذا الدم دم مسفوح يدخل في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم - 00:00:59

قال تعالى اذا الدم المسبوح نوعان ما يخرج من البهيمة عند ذبحها والثانية ايش ما يخرج من بهيمة الانعام او ما يحل اكله من البهاء من من الحيوان في حياته - 00:01:15

قال ولحم الخنزير والخنزير حيوان معروف ولحمه وكل اجزائه مما حرمه الله تعالى على اهل الاسلام. طيب لماذا ذكر اللحم؟ ولم يذكر الشحم؟ الجواب لان المقصود الاعظم من الحيوان لحمه - 00:01:32

فاذا حرم اطيب ما فيه وهو اللحم فتحريم بقية من باب اولى فذكر اللحم هنا ليس قصرا للحكم عليه بل هو شامل لكل ما يكون من اجزاء الخنزير. قال وما اهل - 00:01:51

غير الله به اشمعنى وما اهل لغير الله به؟ الاهلال هو رفع الصوت بشيء الاهلال اصله في لغة العرب رفع الصوت ومنه اهلال الحاج والمعتمر اهلاله رفعه الصوت بالتلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك - 00:02:07

هذا اهلا بالتلبية وسبب تسمية رفع الصوت الاهلال انهم كانوا اذا تراءوا الهلال فرآه احد رفع صوته بالاخبار الهلال رأيتني فصار رفع الصوت اهلا فقوله تعالى وما اهل لغير الله به اي وما رفع ذكر غير الله عند ذبحه - 00:02:30

باسم المسيح باسم النبي باسم الملك الفلاني باسم الجن هذا كله اهل لغير الله به. فكل من ذكر غير الله على الذبيحة او عند الذبح فانه اهل لغير الله وهذه الذبيحة ذبيحة شركية لا تحل بالاتفاق - 00:02:58

لا خلاف بين العلماء ان ذلك لا يحل ولا يطيب ولا يجوز اكله لانها ذبيحة شركية وهو من الشرك لان الله تعالى تعبدنا بان نذكر اسم من؟ على ذبائحنا ها باسم من - 00:03:21

ان الله جل وعلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فذكر اسم الله على البهائم التي يحل اكلها مما يطيبها وهو عبادة وقربى لله فاذا ذكر اسم غيره - 00:03:37

ما كائنا من كان كان ذلك من صرف العبادة لغير الله وهو شرك يخرج عن الملة ولذلك يجب على المؤمن ان يحذر هؤلاء الدجالين الذين يزينون الذبح لغير الله. اما - 00:03:55

بذكر اسماء مخلوقين او بذكر غير اسم الله تعالى على الذبيحة او بقسط حتى ولو لم يذكر الاسم ان يقصد غير الله كأن يقول له اذا

اردت ان يطب ولدك اذا اردت ان ينفك عنك السحر اذا اردت ان يذهب تذهب عنك العين فاذبح - 00:04:14
للولي الفلاني اذبح للجني اذبح عند القبر الفلاني تقربا اليه كل هذا من اعمال الشرك وهو مما اهل لغير الله به يحرم هذا هذا اللحم لانه خبيث وقد وقع صاحبه في موبقة من - 00:04:33
موبقات الايمان ونواقضه قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيح من حديث علي لعن الله من ذبح لغير الله - 00:04:56
لعن الله من ذبح لغير الله واللعن هو الطرد عن الرحمة والحزم للفضل والاحسان قال تعالى والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع. هذا هذه المذكورات يجمعها معنا واحد وهي انها حيوانات - 00:05:19
تارفت على الهلاك اوشكت ان تكون ميتة روحها في سياق الخروج فاذا ادركها وفيها روح مستقرة حياة مستقرة وزكاها طابت ما صارت من ايش من الميتة واذا فاتت المنخنقة او الموقوذة او المتردية فماتت خرجت روحها - 00:05:43
قبل ان يدركها الذكاة الشرعية فانها تفوت وتكون ميتة فتدخل في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة بعد هذا قال الا ما ذكيتم ثم قال وما ذبح على النصب. خطورة الشرك يا اخواني - 00:06:07
انه يفسد حتى اذا ذبح الانسان شيئا لله وذكر اسم الله لكنه في مكان يعبد فيه غير الله فسد لا يؤكل. لذلك قال الله تعالى وما ذبح على النصر اي حرم عليكم ما ذبح على النصر وما ذبح على النصب اي ما ذبح في اماكن يذبح فيها لغير الله - 00:06:24
سواء كان الذابح يريد الله او يريد غيره فان الذبح على النصب مما يمنع طيب الذبيحة ويسيرها من المحرمات وفي حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اني نذرت ان انحر ابلا - 00:06:51
ابل ينحر ابل يتقرب بالنحر نذر اني نذرت ان انحر ابلا ببوانة بوانة قذف في مكانها قيل منطقة بين مكة والمدينة اقيل منطقة في جهة شمال المدينة وقيل غير ذلك - 00:07:17
المهم انه ما كان بغض النظر وين هذا المكان؟ اين هذا المكان؟ لا يهم. انما نذر ان يذبح ابلا ببوانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد - 00:07:32
الاحتياط للشرك الاحتياط للتوحيد والحذر من الشرك هل فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد قال قالوا لا طيب هذا سؤال سلم به السائل من اشكالية تمنع من الذبح ان يكون فيه ذبح لغير الله فكل مكان يذبح فيه لغير الله لا تذبح فيه - 00:07:47
ولو نذرت فانه نذر محرم. الثاني هل فيها عيد من اعياد الجاهلية؟ يعني هل يأتيها الناس في يوم من الايام بالسنة يعودونها يعودون هذا المكان ويتقربون بالمجيء اليه في هذا اليوم - 00:08:11
في العام او كل فترة؟ قالوا لا. قال او في بنذرك اذن له ان يوفي بنذره لما سلم المكان من ان يكون موضعا للشرك او موضعا عيادة واعياد اهل الشرك والكفر - 00:08:31
وهذا معنى قوله تعالى وما ذبح القرآن كله في تحقيق التوحيد وبيان حقوقه وما ينبغي الحذر منه. والان بعض الناس اذا قلت له يعني تكلمت عن شيء مما يتعلق بالتوحيد - 00:08:50
بالذبح لغير الله او النذر لغير الله قال هذه موضوعات معروفة ومستهلكة يا اخي الرسل من نوح الى خاتمهم محمد كلهم يدعون الخلق الى عبادة الله وحده وهذا لان الشرك يدب الى القلوب - 00:09:06
من طرق عدة وباوجه مختلفة منها ما هو علني ومنها ما هو خفي ولذلك من اهم ما ينبغي ان ينبه اليه الناس ان يحققوا العبودية لله وحده لا شريك له. وان يجتنبوا كل ما ينقض توحيدهم سواء كان قوليا او كان عمليا - 00:09:25
او كان اعتقاديا سواء كان مما يزيل التوحيد وينقضه او كان من الوسائل والطرق التي تفظي الى نقض التوحيد نقصه ولهذا ينبغي الحذر وانظر هذا السياق القرآني ذكر ما يتعلق - 00:09:49
بالذبائح الشركية في موضعين فقال تعالى وما اهل لغير الله به ثم عاد قال وما ذبح للنصر ثم قال وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فسق اي خروج عن الطاعة ووقوع في المحرم - 00:10:15

بعد ذلك قال تعالى اليوم يأس الذين كفروا من دينكم اليوم يوم كمال الشريعة وتمام ظهور الملة وظهور النبي صلى الله عليه وسلم يأس الذين كفروا من دينهم. من الذين كفروا؟ هم اولئك الذين يسعون في الصد عن سبيل الله - 00:10:32
ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم هؤلاء في قلوبهم من اليأس والقنوط من الغاء هذا الدين وازالته ما ذكره الله تعالى في قوله اليوم يأس الذين كفروا من دينكم. فقد قذف الله في قلوبهم اليأس - 00:10:54
فلا طمع لهم في ان يعدم الاسلام ويزيلوه بالكلية لكنهم يجتهدون في اخراج من استطاعوا من اهل الاسلام من الظلمات الى النور من النور الى الظلمات يخرجونهم من الهدى الى الظلال - 00:11:20
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء هذا عملهم. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فهم يجتهدون في هذا لكنهم قد قنطوا من ان يحجب هذا النور الذي عم البشرية - 00:11:37
والى ان يرث الله الارض ومن عليها لا تزال طائفة من امته صلى الله عليه وسلم بالحق ظاهرة غالبة لا يظرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. اليوم يئس الذين كفروا من دينكم واليأس هنا يشمل اليأس - 00:11:57
من ان يذهب به واليأس من ان يجدوا فيه ما يعاب او ينتقص فان الله تعالى كمل هذه الشريعة كما سيأتي في الاية في تتمة الاية فقد قال الله تعالى في بيان اوجه اليأس - 00:12:16
فلا تخشوهم واخشوني اي لا تخافوا كيدهم ولا مكرهم مهما عظم مكرهم وكيدهم فقد قال الله تعالى الذين كفروا ينفقون اموالهم ليش ليصدوا عن سبيل الله ما الذي سيجري؟ فسينفقونها - 00:12:40
وما هي العاقبة؟ ثم تكون عليهم حسرة والنهاية ثم يغلبون في الدنيا واما الاخرة والذين كفروا الى ربهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون خاسروا الدنيا والاخرة. لا فوز ونصر في الدنيا - 00:12:58
ولا نجاة في الاخرة. ولا يغرنك مشهد او حقبة زمنية معينة فالذي ينظر الى حال المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد يقول ذهب الاسلام لانهم قتلوا سبعين من النبي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشجوا رأسه وكسروا رباعيته - 00:13:17
واصابوا منهم ما اصابوا فالذي يقف على مقطع او مشهد او حقبة تاريخية معينة ويحكم على الايات من خلالها فهو غير سديد في حكمه بل الله العليم الخبير الذي هو على كل شيء شهيد قال ولا يخلف الميعاد جل في علاه - 00:13:42
وقوله اصدق قول اليوم ان الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني ومن اسباب يأسهم كمال هذا الدين. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فتفضل الله - 00:14:06
الامة بثلاثة امور. الاول كمال الدين الثاني تمام النعمة الثالث الرضا جل وعلا عن الشرائع التي تضمنتها هذه الملة وهذا الدين القويم ان هذا ان وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. فجمع الله تعالى هذه الخصال الثلاثة او هذه الشهادات - 00:14:23
الثلاثة الكمال واتمام النعمة والاخبار بالرضا عن هذا الدين ثم عاد الى اصل المسألة التي بدأ بها الاية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنق والموقودة الى اخره قال - 00:14:55
فمن اضطر الى ما سبق تحريمه فمن اضطر اي حملته الضرورة على ان يأكل شيئا من ذلك والضرورة هي الا يجد سد حاجته التي تحفظ حياته الا من هذه المذكورات - 00:15:15
فاذا بلغ الامر الى هذا الحد هذه هي الضرورة الا يجد ما يحفظ حياته الا بالاكل من هذه المحرمات قال تعالى فمن اضطر في مخمصة يعني مجاعة غير متجانف الاثم يعني غير قاصد الوقوع في الاثم. ولا مريدا - 00:15:39
التورط فيه فان الله غفور رحيم وهذا من فضل الله غفور يمحو السيئات ويتجاوز عن الخطايا ويصفح ويستر جل في علاه هذا المغفرة واما الرحمة فهي انه يوصل جل وعلا كل بر وخير واحسان - 00:16:01
الى عباده المؤمنين اذا تعرضوا لمغفرته ورحمته جل في علاه نقرأ ما قال الامام البخاري رحمه الله في هذه الاية باب قول الله تعالى

اليوم اكملت لكم دينكم قال حدثني محمد بن بشار قال حدثنا - 00:16:24
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقرأون اية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا. فقال عمر رضي الله عنه - 00:16:46
اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت؟ واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة وان والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اكملت لكم دينكم - 00:17:06
هذا بيان ان هذه الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف العظيم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم هو جزء اية هو جزء اية يقول طارق بن شهاب - 00:17:31
رضي الله تعالى عنه قالت اليهود ولم يبين من هو وجاء في بعض الاخبار انه كعب احبار قبل ان يسلم وقد اسلم كعب الاحبار في زمن عمر كان يهوديا وحبرا من احبارهم - 00:17:51
اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قال لعمر في زمن خلافته انكم تقرأون اية لو نزلت فينا يعني اليهود لاتخذناها عيدا اين جعلنا ذلك اليوم عيدا نظهر فيه من شكر الله والفرح - 00:18:09
والسرور وانواع عن الطاعات والقربات ما يتناسب مع هذه المنة والمنحة العظيمة التي حبانا الله تعالى اياها قال عمر رضي الله تعالى عنه الرواية هذي لم يذكر انه سأله ما يريد اي اية؟ لكن في رواية اخرى سأله اي اية - 00:18:34
تلك فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر رضي الله تعالى عنه في جواب مسدد اني لاعلم حيث نزلت حيث اي المكان الذي نزلت حيث نزلت يمكن ان يكون الحالة التي نزلت فيها واين نزلت - 00:18:59
اي والموظع الذي نزلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت اي اين مكانه وما هي حاله انزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة انزلت يوم عرفة في ذلك اليوم المشهود الذي هو من اعظم ايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:22
في اجتماع الناس وتلقيهم عنه فانه لم يشهد مجمعا اعظم من المجمع الذي كان في يوم عرفة فقد جمع الله له القلوب جاء مكة حاجا في جمع غفير عظيم لم يشهد - 00:19:50
التاريخ في ذلك الزمان نظيرا له يقول جابر خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لخمس خلونا من لخمس بقين من ذي القعدة يعني اواخر ذي القعدة قبل نهايته بخمسة بخمسة ايام او ستة ايام - 00:20:09
بخمس ليال او ست ليال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يصف جابر يقول فنظرت بين واجتمع له خلق كثير يقول فاجتمع له خلق كثير فنظرت ما بين يديه مد بصري يعني منتهى ما ارى - 00:20:32
من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك صلى الله عليه وسلم وعن يساره مثل ذلك يعني نهاية الافق البصري يرى ناس الذي يمشي والذي يركب كلهم خرجوا ومن خلفه مثل ذلك - 00:20:53
وهذا مشهد لم تعرفه العرب عبر المحفوظ من سيرها وزمانها فقد اجتمع له ما يزيد على مئة الف صلوات الله وسلامه عليه. في زمان الناس يأتون على اقدامهم ويا ويتحملون من المشاق ما يتحملون. وعلى مراكب يسيرة من الابل ونحوها. كل ذلك ليأخذوا عنه - 00:21:09
صلى الله عليه وسلم ويتلقوا عنه هذا النسك العظيم فنزلت عليه في هذا المجمع عمر هل اجاب الرجل هل اجاب اليهود فيما قالوا اجاب بان هذا اليوم يوم عيد عند اهل الاسلام - 00:21:36
فانه في يوم عرفة الذي يتعبد فيه عموم المسلمين بانواع القربات لله عز وجل. فالحجاج يتقربون الى الله باعظم اركان الحج الحج عرفة وغير الحجاج يتقربون الى الله تعالى بالوان القربات من الطاعات والصيام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم احتسب على الله - 00:21:55
ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده فهو عيد يوم عظيم يشكر فيه الله تعالى على هذه المنة والمنحة العظيمة التي تفضل بها على اهل الاسلام فعمر يعني قال لن تسبقونا الى فضيلة - 00:22:19

نحن نعلم اين نزلت وحيث نزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نزلت يعني ظبطنا ذلك ضبطا مؤكدا لا يفوت منه شيء وهذا من رحمة الله بهذه الامة - 00:22:37

ومن سبقها لغيرها من الامم فهي سباقة الى كل بر وخير - 00:22:54